

مقال: كتاب ابن حزم الأندلسي ورسالته في المفاضلة بين الصحابة

المصدر: المجمع العلمي العربي

بقلم: محمد بهجة البيطار

رقم العدد: 2_1

تاريخ الإصدار: 1 يناير 1942

إعداد: موقع الشيخ عبد الحق التركماني

<https://www.turkmani.com>



ثاني عشر : اورد لفظة الثلثان بالضم (وهي عنب الثعلب *Solanum nigrum*)
 وضبطها الفيروزآبادي بقوله الثلثان كالظَّربان الخ .
 هذا جانب من الملحوظات التي دونتها ولعلي مصيب في ذكرها .
 وكتاب الدكتور مايرهوف بعد من خير الأعمال التي بأنبيها العلماء المستشرقون في
 خدمة لغتنا العربية .

مصطفى الشربابي

كتاب ابن حزم الأندلسي ورسائله في المفاضلة بين الصحابة

تأليف الاستاذ سعيد الأفغاني

طبع بالطبعة الهاشمية بدمشق سنة ١٣٥٩ هـ سنة ١٩٤٠ م ص ٣٥٠ باعداد القهارس

دل ما خلفته القرون ، وحققت عنه الخوض ، من مصنفات أبي محمد علي بن
 احمد بن حزم الظاهري أنه كان إماماً عظيماً ، مستقلاً مستدلاً ، معنياً مقناً ،
 قوي العارضة ، شديد المعارضة ، بل كان مجدداً لعلوم الاسلام في القرن
 الخامس ، ولكنه رحمه الله تعالى — على سعة علمه ، وشدة استحضاره ، وقوة
 استدلاله ، — كانت « تقع له المسائل المحررة ، والمسائل الواهية » كما قال الحافظ
 الذهبي ، فقد أخطأ في أول مسألة ذكرها في أول كتابه المحلى الذي قال فيه سلطان
 العلماء العزيز عبد السلام كلفه المشهورة : « ما رأيت في كتب الاسلام من العلم ،
 مثل المحلى لابن حزم ، و كتاب المغنى للشيخ موفق الدين » — فجمل كلمة التوحيد
 دليلاً على موجد الكون وعلى نفي تعدد الذات والتركيب ، كما نراه في (ص
 ٤٤٣) وانما يصح هذا في تفسير سورة الإخلاص ، وآيات غيرها لا في كلمة الشهادة ؟
 أما معنى كلمة (إله) في لغة العرب وفي بيان القرآن ، فهو المعبود ، ونلفظ الجلالة

علم على المعبود بحق ، فبين تعالى في هذه الجملة (لا إله الا الله) انه لا يستحق العبادة ، الا من تفرد بالابحاد والامداد ، وأهل الجاهلية مؤمنون بوجوده معترفون له بهذا التفرد ، فأقام عليهم الحجة بما أفردوه من انفرادهم بالخلق والتدبير ، على ما أنكروه من تخصيصه بالعبادة ، فكيف خفي هذا المعنى على امام أهل الظاهر ؟ أما الكتاب فيدخل في قسمين (الأول) في حياة ابن حزم ، والثاني في مفاضته بين الصحابة ، وفي الأول الكلام على عصره ، وأصله ونشأته وشبابه ، وطلبه وعمله ومصنفاته ، ومذهبه وأدبه ووجهه ، وأخلاقه ومزاجه وحياته بين الناس ، ووفاته ، وهذه الترجمة - بقلم الأستاذ الأفغاني - قد استغرقت (١٥٠) صفحة وأما رسالة المفاضلة - التي هي القسم الثاني - فهي مجردة من كتاب « الفصل » المطبوع المشهور ، ومقابلة على نسخة خطية محفوظة في المكتبة الظاهرية ، وقد أشير الى ما فيها من اختلاف وزيادة وتقص ، وهي تشمل على ثلاثة أبواب وخاتمة (الأول) في بيان الفضل والمفاضلة وعرض الآراء المختلفة ، (والثاني) في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الصحابة ، وفيه رد شبه واعتراضات على هذا التفضيل ، (والثالث) في أن أبا بكر الصديق أفضل الصحابة بعد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه تفضيل الخلفاء الراشدين على ترتيبهم في الخلافة ، (وأما الخاتمة) ففي بيان نسوية الاسلام بين الناس كافة ، وفيه بحث في القرابة ومناقشة في تفضيلها .

وقد زين الكتاب بتعليقات مفيدة ، وذيل بتراجم الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة ، وختم بفهارس في الأعلام والجماعات والأماكن والكتب والآيات والأحاديث والأشعار والأيام المشهورة والموضوعات ومن ذلك كله تعلم ما بذله الأستاذ الناشر من جهد جيد ، ووقت ثمين ، أنابه الله تعالى .

محمد بهجة البيطار